القاموس السينمائي

Prompter:

وظيفة الملقن في الفيلم، هي تصحيح أخطاء الممثلين إذا نسوا عبارات من السيناريو أو قالوا عبارات غير موجودة. (لا يوجد خروج عن النص).

Production Manager:

وظيفة مدير الإنتاج هي تقديم تقارير أولية إلى المنتج والإشراف الميداني على موقع التصوير والتأكد من توفر كل الأدوات الضرورية والكمالية.

Production Illustrator:

وظيفته رسم رسومات خيالية لما يرغب به المخرج أن يكون الفيلم، يستفيد من هذه الرسومات المصورين، حيث تساعدهم على تخيل منظر المشاهد المطلوب تصويرها.

Re-recording Mixer:

أحد أعضاء طاقم الصوت مهمته المزج الأخير والنهائي لكافة الأصوات بالفيلم مزجاً بالغ الإحكام (الحوارات، الموسيقى، المؤثرات السمعية)

Screenwriter:

كاتب السيناريو وظيفته إما إعادة صياغة قصة أو رواية أصلية لتصبح مناسبة للفيلم أو كتابة سيناريو أصلي و خاص بالفيلم.

Script Supervisor:

مهمة مشرف السيناريو هو التحقق من تطابق مشاهد الفيلم مع سيناريو الفيلم.

المسيح.. ثائر أسود

ترجمة - عائشة سلدانة،

لقطات من الفيلم

عرض الفيلم الأول من جنوب إفريقيا ضمن مهرجان "Sundance" صندانس السينمائي بولاية يوتا في الولايات المتحدة الأمريكية مؤخراً، ويقدم هذا الفيلم صورة عن المسيح مختلفة فهو ليس وديعا ولا أشقرا ولا أبيض بالتأكيد. هذا الفيلم يقدم تفسيرا جديدا لحياة السيد المسيح، يظهره كثائر يحارب الظلم في إفريقيا في الوقت الراهن.

وصف "ابن الإنسان×" (Son of Man) أنه أول فيلم في العالم يقدم المسيح ببشرة سمراء، والذي يتحدى إنتاج هوليوود، كما لا يظهر فيه المسيح كهادئ غربي المظهر، بل يصوره بدلاً من ذلك ناشط ثوري يحشد ويحرض الضواحي الفقيرة الأفريقية.

يلبس هذا المسيح جينزاً وفانيلات وليس ثوبا، ولا يشجع مؤيديه لإدارة الخد الآخر (وهي إشارة إلى مقولة المسيح أنه إذا ضربك شخص على خدك فأعطه الخد الآخر)، بل يحثهم على مقاومة النظام الاستبدادي في دولة حدينة خيالية من دون اسم بمكان ما، في إفريقيا الجنوبية.

قام بإنتاج هذا الفيلم دمبو دي كوباناي "Dimpho Di Kopane" (المواهب المشتركة) وهم مجموعة مسرحيين وسينمائيين تضم ثلاثين ممثلا ومغنينا، وتم تصويره في الرأس الشرقي لجنوب إفريقيا وفي خايالتشا "Khayelitsha"، وهي ضواحي لكيب تاون Cape Town أصيبت بالفاقة والجرائم.

شاهد الناس في جنوب إفريقيا النسخة الأولية للفيلم، وتجاوبوا معه بإيجابية. وإن كان الفيلم يصور المسيح ككائن ألهي يؤدي المعجزات (كما يعتبره المسيحيون)، فقد يكون نقل المسيح من أرض فلسطين في القرن الأول إلى دولة أفريقية معاصرة تعاني من الحرب والفقر في القرن الحادي والعشرين قضية جدلية بالنسبة لمشاهدين آخرين. فتقول بشأن ذلك بولين ماليفاني "Pauline Malefane"، الممثلة التي قامت بدور مريم العذراء: "يتجمع الناس حوله لمقاومة الفقر والظلم السياسي. يبدو مشابها قليلاً لعصر التفرقة العنصرية (في جنوب أفريقيا)، عندما عاش الناس في خوف من الجنود الذين يجيئون إلى بيوتهم في أي وقت ويقتلون الأطفال." على الرغم من ذلك، الظالم في هذه القصة هو حكومة سوداء، وبالتالي تذكرنا بحكومة روبرت موجابي "Robert Mugabe" في زمبابوي (حاكم دكتاتوري).

هناك بعض التغييرات في هذه القصّة عن القصة الاعتيادية، مثلا لا يولد المسيح في إسطبل في بيت لحم، لكن في مدينة الأكواخ "nwot ytnahs"، أما مريم - وهي لا تزال عذراء - فتعترض على الملائكة. ويبدأ عيسى اليسوع يوعظ الناس بعد لقاءه بالشيطان الذي كان يرتدي الجلد الأسود، عند طقس ختانه (طقس هام عند شعب خوسا "Xhosa" يعتبروه ضروري ليصبح الشاب رجلاً).

يجمع اليسوع المسيح أتباعه من فئات الثوار المسلحين من كل أنحاء البلاد، و يجد أحد حوارييه وهو توسى "Thomas" يعمل في منجم للفحم. بعد ذلك يصبح عيسى اليسوع مناضلا ذا شخصية مؤثرة من أجل الحرية في الأحياء الفقيرة، ويطلب من حوارييه الإعراض عن حمل السلاح مع مجابهة حكامهم الفاسدين. لديه رؤية حول اللاعنف بطريقة الاحتجاج والتضامن، يحث على التغيير السياسي في البلاد - إشارة لإفريقيا الحقيقية - عن طريق الوسائل السلمية. يتبعه الحواريون - وبينهم نساء - من الضواحي الفقيرة لكيب تاون - أو مدينة مشابهة لها - بينما يحظ على المقاومة السلمية. تخاف السلطات المسلحة والعنيفة من رسالة المساواة التي يدعو لها، وفي النهاية يدخل الموت من بوابة الصليب.

قال المخرج البريطاني مارك دورنفورد-ماي "May-Dornford" المقيم في جنوب أفريقيا: "أردنا أن ندقق في الأناجيل كما لو أن كاتبيه متخصصون في الدعاية، وأن نتخلى عن كل ذلك، وننظر إلى الحقيقة وراء ذلك، فالحقيقة أن المسيح ولد في دولة محتلة وأنه بشر بالمساواة في عصر لم تكن فيه أمرا مقبولا." ويأمل دورنفورد- ماي بتصوير المسيح على أنه أفريقي ذا بشرة سوداء، ليظهر الرسالة السياسية للأناجيل التي كتبت عندما كانت فلسطين تحت الاحتلال الروماني، ويأمل أيضا أن يتحدى الصورة الغربية التي يظهر فيها المسيح كحليم وذا شعر فاتح اللون عينين زرقاوين. فيقول بشأن ذلك: "المهم في رسالة المسيح أنها رسالة عالمية، ولا يهم مظهر المسيح مطلقا."

في الحقيقة تم إنتاج فيلم العام 1968 باسم "يسوع الأسود" لعب دور البطولة فيه "Woody Strode" وودي ستورد لكنه نظر إليه على اعتبار أنه تفسير سياسي أكثر من كونه تصوير لحياة المسيح.

وتم إخراج فيلم "ابن الإنسان" باللغتين الأفريقيتين خوسا "Xhosa" وتسوانا "Tswana" وباللغة الإنجليزية، مع ذلك فلا يتكلم الممثلون كثيرا، وبدلا من الحوار تم الاستعاضة بالموسيقى الأفريقية الفرحة التي تمزج بين المهارة التقنية العظيمة والعواطف العميقة.

يقول الناقد روجير إيبارت "Roger Ebert" من جريدة "Chicago Sun Times": "إن من أفضل اللحظات ترجع إلى الجوقة الموسيقية التي تغني لمدح الرب، واللحظات الأخرى ترجع إلى مريم العذراء، التي تغني أغنية احتفالية بعد ما أخبرت بأنها ستكون أم السيد المسيح".

دورنفورد- ماى - القائل أنه آمن بتعليمات السيد المسيح دون أن يؤمن بكونه ابن الرب (كما يعتبره المسيحيون) - ويضيف أن المسيح في الفيلم كائن ألهي يقوم من الموت، وقيامته تعني إظهار إشارة الأمل لأفريقيا، وهي القارة الأفقر في العالم، التي لا يهتم بها الأجانب؛ لأنهم يعتبرونها يائسة وفوضى من جراء النزاع والفساد.

قال دورنفورد-ماى: "إن نهاية الفيلم متفائلة ولكن واقعية أيضا، والكفاح يؤدي إلى التفاؤل". وقال إن مجموعة من زعماء الكنائس ومسيحيين عاديين في جنوب أفريقيا (حيث أقيمت طقوس المسيحية بشكل محافظ أغلب الأحيان) مدحوا الفيلم. ويتمنى أن يلاقي الفيلم النجاح في سائر إفريقيا والعالم.

ويضيف روجير إيبارت: "سر هذا الفيلم أنه لا يجاهد لخلق توازن للأحداث العالمية - لأنه ليس من الضروري فعل ذلك. إن هذا المسيح يقول الأشياء نفسها التي أوردها في الإنجيل، ولم يقم بتجديد رسالته، على الرغم من ذلك مازال يعطينا رسالة مهمة وواضحة. لو كان المسيح حياً اليوم سيعتبرونه قائدا سياسيا خطرا، كما كان في المرة الأولى".

عن أفلام.. تحلم بمستقبل سينمائي (2.2)

هناك محاولات قليلة هامة جداً استمتعنا بها

كتب - حسن الحداد

في حلقتنا الثانية، نواصل حديثنا عن الأفلام المشاركة في مسابقة أفلام من الإمارات.. وكان الحديث قد وصل بنا عند الصورة السينمائية.. في حلقتنا هذه، نتحدث عن الفكرة والسيناريو، وعنصر المونتاج الذي يعد عنصراً هاماً في إعطاء الفيلم إيقاعه.

الفكرة والسيناريو:

كما أسلفنا في الحلقة الماضية، لابد أن تكون الفكرة مركزة ولافتة في الفيلم القصير بالذات..وفي نفس الوقت لابد أن تطرح فكراً مختلفاً عما تعودناه في الفيلم الطويل وفي الدراما التليفزيونية التقليدية، إلا أن غالبية الأفلام هنا ينقصها الفكر أساساً، وبالتالي نجدها تتوه في عوالم الغيب والنسيان.. إذن الفكر أولاً قبل الفن.. فلابد أن يطرح الفيلم فكراً مصاحباً للرمز وبعيداً عن المباشرة.. فالمباشرة في الفن هي مقتل الإبداع.. أينما وجدت المباشرة يختفي الإبداع، فالاثنان لا يلتقيان على الإطلاق.. هذا وإلا سيكون مصير الفيلم الإهمال والنسيان.

هذا إضافة إلى أن بعض الأفلام لم تنجح في تركيز الفكرة واختزالها قدر الإمكان، ومن ثم الهروب بها من ذلك التطويل الممل. بل ان هناك أفلاماً حاولت التطرق لأكثر من فكرة، وعدة مواضيع في آن واحد.. وهو الأمر الذي ساهم في تشتت تركيز المتفرج.. وإخفاق الفيلم بالتالي في توصيل فكرة معينة واحدة له.. كما أن الفيلم القصير بشكل عام يحتاج أن تكون فكرته جديدة مبتكرة وغير تقليدية، ليكون تأثيره قوياً وينجح في شد الانتباه، وحتى إن كانت هذه الفكرة مكررة، فلابد أن تكون المعالجة جديدة ومغايرة عما هو سائد.. وهنا يأتي دور السيناريو في صياغة الفكرة بشكل غير مباشر ولماح.

المونتاج:

كما نعرف بأن للمونتاج دوراً كبيراً في نجاح أي عمل سينمائي، باعتباره يعطي للفيلم تفرداً لابد منه عن بقية الفنون البصرية الأخرى كالمسرح والفن التشكيلي.. هنا يبدأ الحديث عن إيقاع الفيلم ونجاحه في شد انتباه المتفرج.. وإعطائه جرعات من الصور المتلاحقة والمؤثرة.

من جهتنا.. لاحظنا بأن الغالبية ممن يشتغلون في الصورة المتحركة عندنا، لا يدركون أهمية المونتاج في نجاح أي فيلم.. شاهدنا في الكثير من الأفلام تلك الصورة الميتة الثابتة، التي تصيب المتفرج بالملل والنفور من العمل.. ولاحظنا كيف أن مشاهد كثيرة تعتمد تلك اللقطات الطويلة المملة التي تتابع حركة الممثل أينما ذهب، وكأننا أمام خشبة مسرح وليس كادراً سينمائياً.. وإن حدث وكان المونتاج سريعاً.. نكتشف بأن هناك عدم فهم واضح في استخدامه، لدرجة أن يجعل المتفرج يلهث وراء الحدث دون أي مبرر منطقي.. فلا بد من صانع هذه الصورة أن يعطي للفيلم إيقاعاً متناسباً والحدث الدرامي المتناول وذلك باستخدامه للمونتاج بشكل متناغم ومؤثر.

الموسيقى:

هذا العنصر الفني لابد أن يكون له دور رئيسي في الحدث.. بل لابد أن يكون دورا معبرا ومشاركا، وليس فقط خلفية للحدث.. وعلينا كمتفرجين أن نلاحظ ذلك الذوبان من جانب الموسيقى في الفيلم لدرجة عدم الشعور بها.. وبالتالي تكون عوناً في توصيل صورة نظيفة لا ترهق العين والحواس الأخرى.. ما شاهدناه من أفلام، اعتمدت غالباً على موسيقى مختارة من أعمال سابقة، وهذا ليس عيباً في حد ذاته، إنما على صانع الفيلم أن يكون دقيقاً في اختياره هذا.. شعرنا فعلاً بانزعاج المتفرج من موسيقى الكثير من الأفلام، وخصوصاً تلك المعروفة من المتفرج.. شاهدنا مثلاً فيلماً إنسانياً اجتماعيا بموسيقى رعب، موسيقى لا تمت للفكرة والحدث بصلة.. لذا فإن الانتباه للموسيقى التصويرية يعد أمراً ضرورياً.. إن للموسيقى دوراً هاماً في الارتفاع بمستوى الفيلم أو النيل منه.. لذا أدعو من يصنع الصورة المتحركة عندنا، بالاهتمام بها إذا أرادوا أن يحافظوا على مستوى الفيلم وجاذبيته.

الأداء التمثيلي:

هنا أحب أن أنوه بأن العنصر البشري في الفيلم، إن كان يمثل في الفيلم الروائي أو يعلق في التسجيلي، لابد له أن يدرك ذلك الفرق بين الأداء المسرحي والأداء السينمائي.. فالمتفرج هنا لابد أن يشعر بتلك الحميمية التي يمكن أن تنشأ بينه وبين شخصيات الفيلم الذي أمامه.. فأقرب شيء على الشاشة للمتفرج هو العنصر البشري.. لذلك على الممثل أن يحاول توصيل فكرة الفيلم بشكل تلقائي سلس، وليس بشكل فج وقسري، مستعيناً بكل وسائله لتجسيد ذلك.. لاحظنا بأن الأداء التمثيلي في كثير من الأفلام قد جاء مبالغاً وغير مقبول لدرجة الإحساس بالتعب.. التمثيل أساس هام جداً في تعاطف المتفرج مع شخصيات الفيلم.. لابد من إعطاء فرصة أكبر للتمرين الأدائي قبل التصوير.

كل هذه عوامل مساعدة للصورة التي تخيلها المخرج.. عوامل تحافظ على إيقاع سينمائي متناسق يزيد من شد انتباه المتفرج وتحافظ على متابعته.. وإذا نجح المخرج في الحفاظ على ذلك التناغم فيما بين هذه العناصر الرئيسية في أي فيلم سينمائي.. تكون مهمته أسهل بكثير.. لتقتصر فقط على إضفاء رؤيته الفكرية والفنية لفيلمه.

ختاماً.. لابد من الإشارة إلى أن هناك محاولات قليلة هامة جداً، شاهدناها واستمتعنا بها ضمن هذا التجمع السينمائي الجميل، أبرزها حسب الترتيب الأبجدي (الجاسية، القرم، أسرار سارة، أشياء، أفكار انتحارية، تحت الشمس، حياة تخشيبة، خوف، سراب، سماء صغيرة، نساء بلا ظل، هبوب)، استطاعت هذه الأفلام أن تقول الكثير عن السينما والصورة.. ولكن الأهم هو الاستمرارية والعمل على صنع تراث تراكمي للصورة السينمائية في المنطقة بشكل عام.. فالسينما تاريخ.. السينما هي الحلم بالواقع.

ملصق أحد أفلام المهرجان

بروفايل

توم هانكس... النجاح مثل القفز في الهواء

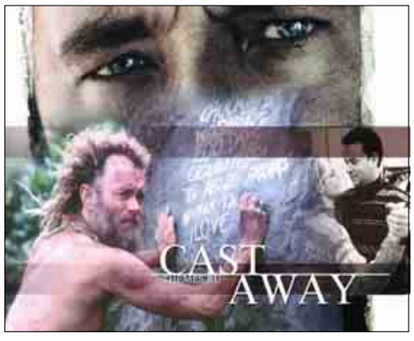

ولد النجم توم هانكس في كونكورد كاليفورنيا 9 يوليو (تموز) 1956 ونشأ في ما يسميه العائلة المشتتة. انفصل والداه حين كان طفلاً وبسبب ذلك الانفصال أصبحا الرواد في تطوير قانون حل الزواج في كاليفورنيا. توم وشقيقاه الأكبر منه سناً ساندرا ولاري انتقلوا مع والدهم، بينما جيم الأخ الأصغر لتوم بقي مع والدته جانيت ظهر في كثير من أفلام توم مثل فورست جامب، انتقل توم كثيرا في حياته، فقد انتقل إلى خمس مدارس ثانوية وعشرة منازل في نفس السنة. لم يستطع الاستقرار في عائلة واحدة.

قدرات ومواهب مميزة

بعد التخرج التحق بكلية Chabot وفي هذه الكلية أثبت وجوده وقدرته على التمثيل حيث كان يتميز بأسلوب التمثيل التلقائي فقلما نجد هذه الميزة في ذلك الوقت ولكن لم تكن لديه خبرة كافية في التمثيل على مسرح الكلية، ولم يحصل على أي دور في إحدى المسرحيات. بعد ذلك ذهب إلى مركز المدينة واختير في مسرحية مسرح المجتمع بعد ذلك تزوج من سامانثا لويس. دعاه مخرج تلك المسرحية للذهاب إلى كليفلاند. وهناك حصل على دوره في (رجلان من فيرونا) وربح جائزة أفضل ممثل في مهرجان دائرة نقاد كليفلاند. توم أذهل النقاد حين كان في عمر 22 وكان يحصل على جوائز رئيسية أين الفشل في طريقك. بعد ذلك انتقل إلى نيويورك مع زوجته سامانثا. بقي طويلاً بلا عمل بسبب إنجاب زوجته لطفله الأول كولين الذي هو في الوقت الحالي يلعب دورا رئيسيا في فيلم المدينة البرتقالية.

اقتحام أبواب هوليوود

عودة إلى نيويورك حيث عاد توم للعمل في مسرح شكسبير ،قاده ذلك إلى دور الشاشة الأول بعد ذلك تمكن من الحصول على دوره في فيلم splsh حيث وقع في غرام حورية البحر. صنع داري هانا من توم نجماً بسيطاً في منتصف الثمانينيات.

ثم أتى النجاح التجاري الغباء يصنع النجومية أحياناً حيث قام بدور الغبي في كوميديا مضحكة في (حفلات العزاب) فصنعت منه نجماً للشاشة، ثم تبعه المتطوعون حين لعب دور المستهتر المثقل بالديون الذي انضم إلى كتائب السلام في تايلاند بمشاركة النجمة ريتا ويلسون بعد ذلك أتى (الرجل ذو الحذاء الأحمر) حين ظهر فيه توم كمازف كمان غبي، توقف عام 85 عن التمثيل وبدأ في الإنتاج والإخراج مع زوجته سامانثا. لم ينجح مشروعهما، وفي نهاية السنة أعلن توم وسمانثا انفصالهما. بعد ذلك أتت الضربة القوية في فيلمه (الكبير) الذي ادخله عالم السينما من أوسع أبوابها بإدارة المخرج اللامع.

رشح للأوسكار للمرة الأولى عن هذا الفيلم حينها انهالت عليه عروض مع أهرامات السينما مثل دي نيرو وهاريسن فورد. بعد ذلك اكتشف توم أن الإخفاق والفشل طريق النجاح ولحسن الحظ عادت حياته الشخصية بزواجه من الممثلة ريتا ويلسون فأنجبا طفلهما الأول شاستر في عام 90 وتبعه ابنهما الثاني ترومان حيث تعلم هانكس من هذه التجربة أن العمل الصعب والتحمل والوقوف أمام عقبات الحياة يؤدي إلى علاقة رائعة وجيدة. عاد للاستراحة عدة سنوات مع عائلته الجديدة مع الانتظار لضربة قوية تعيده إلى قلوب العالم.

جوائز الأوسكار هدف قريب.. صنعت من أجله

بعد ذلك لعب دوره الأول مع ميج رايان في ضربة قويه أخرى للفيلم الرومانسي الكوميدي Sleepless In Seattle تميز توم بأدائه المحبب في هذا الفيلم حين لعب دور الرجل الأرمل اللطيف الذي لم يستطع إيجاد امرأة تحل مكان زوجته الراحلة، صدفة أتاحت الفرصة لابنه الصغير للمشاركة بأحد برامج الراديو توم تكلم عن الحب على الهواء مباشرة بينما كانت ميج الفتاة الرومانسية المشوشة تستمع للبرنامج أنجذبت لكلام هانكس وسط فوضى الصدف والعلاقات الوشيكة أصبحا عاشقين. في سنة 93 قام بتغيير جري، وسريع فأصبح عام النجاح الهائل لهانكس حين قام ببطولة فيلم Philadelphia. في هذا الفيلم لعب هانكس دور المحامي الذي طرد من وظيفته بسبب إصابته بالإيدز فقد طلب من المحامي المشهور دنزل واشنطن لكي يتولى قضيته ضد شركته السابقة التي ظلمت حقوقه الإنسانية استحق توم الأوسكار عن هذا الدور، عندما تقدم لإلقاء خطابه في ليلة الأوسكار أثنى توم على مدرسه القديم في ثانوية سكايلاين Rawley T. Farnsworth لمساعدته في مشواره السينمائي.

في العام 94 أتت الضربة القوية التي تحدثنا عنها طويلا أتى الفيلم الذي تغيرت نظرات هوليوود والعالم أجمع لهذا الممثل الذي تربع على عرش النجومية في جيله، فيلم ..Forrest Gump ثم قام بأداء فيلم بدور رئيسي من أحداث حقيقية مع المخرج المبدع ستيفن سبيلبيرج في فيلم Saving Private Ryan - إنقاذ الجندي رايان.

استمرار العطاء

وبعد سنة أتى فيلم Cast Away.. مرة أخرى يشارك توم هانكس مع المخرج الأسطورة روبرت زيميكس (مخرج فوريست غامب)، وذلك حين قام بدور تشوك نولد عامل توزيع في شركة فيديكس الذي وجد نفسه على جزيرة منعزلة وبعد تحطم الطائرة العنيف فاستحق ترشيحه للأوسكار الخامس.

بعد ذلك لم يبتعد سبيلبيرج كثيراً عن هانكس فقد عاد ومعه موهبة شابة مخادعة في فيلم Catch Me If You Can مع ليوناردو دي كابريو.

مقتبس من موقع "سينماك"